

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[516] الآيتان يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا آلَ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ لِمِطْلَمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَعَاثَيْنَا مُوسَى سُلاطَنًا مُّبِينًا* وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبِيلِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا* سبب النزول جاء في تفاسير "التبيان" و"مجمع البيان" و"روح المعاني" حول سبب نزول هاتين الآيتين، أن عددًا من اليهود جاءوا إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: لو كنت يحقًا نبيًا مرس من قبل الله فأرنا كتابك السماوي كله دفعة واحدة، كما جاء موسى بالتوراة كلها دفعة واحدة، فنزلت الآيتان جوابًا لهؤلاء اليهود. التفسير هدف اليهود من اختلاق الأعذار: تشير الآية الأولى إلى طلب أهل الكتاب "اليهود" من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن ينزل عليهم كتابًا من السماء كام وفي دفعة واحدة، فتقول: (يسألك أهل